دور الإعلام في نشر الثقافة البيئية دارسة في المعوقات والآفاق

أ. أوشــن جميلة جامعة

الملخص:

يبحث هذا المقال في ثنائية الإعلام والبيئة في المنطقة العربية ،إذ أن إدراج قضايا البيئة ضمن أولويات وسائل الإعلام من شأنه أن يساعد في توفير معرفة علمية أفضل بالبيئة ،ويحقق نوع من الوعي الذي يضمن صيانة الموجودات البيئية ،وإعطائها بعدها الحيوي ضمن مختلف جوانب الحياة الإنسانية ،حيث تكتسب وسائل الإعلام بأدوارها وتطبيقاتها المعاصرة مكانة مركزية وفاعلة في عمليتي التثقيف البيئي والتربية وهذا هو المأمول،لكن في دراسة بسيطة لما هو موجود في الواقع هناك معوقات تحول دون ذلك وتجعل الحديث عن إعلام بيئي عربي ذي هوية مستقلة مستبعد نوعا ما.مما يستبعد أيضا الحديث عن مواطن عربي مثقف بيئيا يعي حالة بيئته ويتفاعل معها بسلوكه ومواقفه واتجاهاته.

Résumé:

Le rôle des médias dans la diffusion de la culture environnementale - étude des obstacles

. Le présent article se penche sur les médias et l'environnement dans la région Arabe, comme l'inclusion des questions environnementales parmi les perspectives des media, afin qui ils puissent fournir une meilleure connaissance scientifique environnementale. Et réaliser une prise de conscience qui assure la protection de l'environnement et ses différents composants, leur donner un champ vivant, sous les différents aspects de la vie humaine, ceux-ci permettent aux médias de mener à terme les différents rôles et applications modernes afin d'occuper une position centrale et efficace dans le processus culturo-environnemental et éducatif. D'après les études réalisées, il existe beaucoup d'obstacles qui empêchent l'idée d'avoir un environnement médiatique Arabe ayant une identité distincte. Cette situation élimine l'idée d'un citoyen Arabe interactif, conscient de ses comportements et ses tendances vis-à-vis de son environnement..

Abstract:

The media's role in spreading environmental culture - study of the obstacles-

This essay examines the duality of media and environment in the Arab region ,as the insertion of environmental issues within the priorities of the media would help to provide a best scientific knowledge with environment, and would achieve a kind of awareness which guarantees the conservation of environmental findings and give them a vital dimension within different aspects of human life, where the media gains with its roles and modern applications a central and effective rank in the process of environmental culture and education and this which are hoping for.

But in a basic study for what exists in reality, there are many obstacles that prevent to achieve that, and make the speech about the environmental Arab media as an independent identity rather excluded. What excludes also the speech about an environmental educated Arabic citizen who is aware of his environment's condition and interacts with his behaviors, situations and tendencies.

مقدمـــة

تعد قضايا البيئة رهانا أساسيا وتحديا مستقبليا لجميع الدول ، ففي ظل العولمة والتطورات الإقتصادية ، وظهور الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على البيئة ، ومكوناتها وعناصرها وانتشار الكوارث والأزمات ، ازدادت الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية بعناصر ومكونات البيئة ، وفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإنسان وبيئيته،كذلك تقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية والعمل على صيانتها، من هنا تأتي مهمة التوعية والتثقيف البيئي في تغيير سلوكيات الأفراد وطريقة تعاملهم مع البيئية ،ثم إن ما آلت إليه البيئة في المنطقة العربية خصوصا والعالم عموما، عجل في ظهور ما يسمى بالإعلام البيئي، الذي يعتبر من أهم الوسائل في تنمية الوعي بقضايا البيئة ومشكلاتها، وتعميق شعور المواطن بواجباته ومسؤولياته تجاهها ، فمنذ القرن العشرين عظم دور الإعلام في معالجة قضايا البيئة ، وأصبحت المجتمعات في حاجة ماسة إعلام بيئي متخصص وفي ظل الحاجة وتزايد الاهتمام نطرح التساؤل التالي : ما هو واقع الثقافة البيئية في وسائل الإعلام العربية؟

لمعالجة هذه الإشكالية نلجأ اولا إلى تفكيك مفهوم الثقافة البيئية ألى ثقافة+ بيئة ولعل الاسترسال في مفهوم الثقافة هدفه توضيح بعض خصوصيات الثقافة ليتم إسقاطها على الثقافة البيئية، أما الاسترسال في مفهوم البيئة فمرده إلى كون البيئة تتداخل مع تخصصات عديدة مثل الجيولوجيا ، البيولوجيا ، الجغرافيا.....إلخ أما العلوم الإنسانية والاجتماعية فهي لا تمدها بصلة بالمفهوم الذي نورده في مقالنا(مفهوم علمي)لذا الاسترسال يقرب المعنى ، اعتمدنا في تحليلنا على ما ورد في المراجع العربية والأجنبية على اعتبار المقال دراسة نظرية في المفهوم والوظيفة.

مفهوم الثقافة البيئية:

إن مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تشعبا،فعلى مدار الفكر الاجتماعي والانتروبولوجي لا يزال هذا المفهوم يشهد تراكما معرفيا رهيبا ناتج عن تغير بنية المجتمعات وأولوياتها ، فالتطورات التقنية والمعلوماتية التي يشهدها العالم تصاحبه ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة سرعان ما تأخذ بعد رمزيا تجديديا لهذه المجتمعات، ومع مرور الوقت تأخذ قوتها وعمقها الاجتماعي الذي يضفي عليها شرعية الوجود،وعلى هذا المنوال تصبح

الثقافة تقبل التغيير والتخصيص في كل مكان وزمان ، يعتبر مصطلح الثقافة البيئية من المصطلحات التي أفرزتها التقنية الصناعية حيث صاحب هذه التقنية نشاطات منتهكة للبيئة وصعود هذا المصطلح إلى الواجهة على أساس أن أزمة البيئة تعود إلى أزمة ثقافة الإنسان.

قبل الإسترسال في مفهوم الثقافة البيئية نشير أن المفهوم مركب من: ثقافة+بيئة

- **الثقافة :**

إن كلمة الثقافة بمعناها الاصطلاحي الأنتربولوجي الحديث أرسيت دعائمها بالإنجليزية لأول مرة بفضل "تايلور" «Taylor سنة 1871 وهو أحد أقطاب علم الأنتروبولوجيا ورواده الاوائل، إستخدم هذا المفهوم مستعيرا إياه من الألمانية Kultur بعد التردد بينها وبين كلمة حضارةCivilisation (1) حيث يعرف تايلور الثقافة كما يلي"ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغيرها من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الفرد كعضو في المجتمع..."(2) في حين يعرفها بارسونز ""Parsons "بقوله"إن الثقافة تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث بمعنى أن تنتقل من جيل إلى جيل بصرف النظر عن الجنيات البيولوجية..."(3) ، بهذا التعريف يكون الإنسان مجرد حامل سلبي للتقاليد الإجتماعية في حين أن الإنسان ليس مجرد مخلوق ثقافي ومجرد حامل لها بل أيضا خالق ومبتكر لهذه الثقافة ، وفي المقابل هناك من يرى الثقافة من زاوية مغايرة بحيث تكون متنفس وعملية تكيف وتوافق وأداة لحل المشكلات ، حيث يري"سمنر"أن الثقافة هي مجموع أساليب تكيف الناس لظروف حياتهم وهذا التكيف لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال أفعال تجمع مابين التنوع والإنتقاء والإنتقال...(4)

نلاحظ أن "سمنر"في كتابه "الأساليب الشعبية " لم يستحدم كلمة ثقافة إنما إستخدم كلمة حضارةCivilisation ، ويعارض كروزيه"Crozier " إعتبار أن الثقافة نسق جامد حيث يرى أن "الثقافة ليست مجموعة من الفيم والمعايير المجسدة التي لا تلمس بل تتكون من عناصر الحياة النفسية والذهنية بمركباتها العاطفية والمعرفية والعقلية،وهي أداة وقدرة يكتسبها الأفراد ومن ثم يستعملونها من خلال إقامة علاقات واتصالات مع الاخرين ."(5)

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السلوك جانب تظهر فيه الثقافة بالتالي الثقافة تعكس نمط السلوك الذي تتبعه الجماعة .إن ما يساعد هذه الثقافة على التطور هي قدرة الإنسان على التعلم ، التذكر والتميز بين ماهو مرغوب فيه وماهو مرغوب عنه.

- **خصائص الثقافة :من أهم خصائص الثقافة نذكر مايلي**

نتاج إجتماعي إنساني: بمعنى لا وجود لثقافة دون مجتمع إنساني ولا وجود لمجتمع إنساني دون ثقافة ما.هذه الخاصية أكسبت الثقافة الإستقلالية عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها في حياتهم اليومية، فهي تأخذ إلى حد ما شكل التقاليد المتوارثة من جيل إلى جيل أخر،حيث نقصد بالاستقلالية أن الأفراد يجدون الثقافة داخل مجتمعاتهم فهي تشمل بشكل حقيقي(6) "أسلوب حياة أعضاء المجتمع الذين غالبا يأخذون تأثيرها كأمر مسلم به أو حتمي ، فالجلوس على الأرض وتناول الطعام بالأيدي يعكس ثقافة العرب أي أسلوب حياتهم الذي يخلف عن غيرهم من الاجناس.."(7).

مكتسبة:إن الثقافة ليست غريزية ولا فطرية كما أنها لا تنتقل بيولوجيا، ولكنها تتكون من العادات التي يكتسبها كل فرد من أفراد المجتمع .إن أساس إكتساب الثقافة هو التعلم والممارسة ، يقول "بارك" "إن التعلم يؤدي وظائف متعددة إذ يسهل التفاهم بين الأفراد الذين يولفون الجماعة الإجتماعية ويعطيهم معنى لوحدة ثقافية...."(8).

معقدة: حيث يرى الأنتروبولوجين أن تعقيد الثقافة يكمن في إحتوائها على العناصر المادية واللامادية ، حيث حصر "عبد الرزاق جبلي"الثقافة اللامادية بقوله "تشمل مظاهر السلوك والتي تتمثل في العادات والتقاليد التي تعبر عن المثل والقيم والافكار والمعتقدات...(9) ، في حين الثقافة المادية هي كل ما أنتجه العقل البشري عبر حياته من مادية ملموسة مثل : المباني،الأثاث،الملابس، وسائل النقل والمواصلات.....إلخ.

متغيرة :إن الثقافة خاضعة لقانون التغيير الذي تخضع له جميع مظاهر الكون كما قال هيرقليطس"Heraclitus "إن التغيير قانون الوجود وإن الاستقرار موت و عدم. لعل التغيير يظهر بشكل كبير في العناصر المادية كونها مرتبطة مباشرة بالمنفعة التي تعود على الإنسان منها ، بعكس العناصر اللامادية التي تمس عواطف و أحاسيس الإنسان ومعتقداته بالتالي تشتد المقاومة لتغييرها.

فوق عضوية: يعني أن الثقافة تستمر بعد أجيال عديدة مما يؤكد مضمونها هو نتاج الإنسان أكثر من كونه نتاجا بيولوجيا ،فالتطور الثقافي كما يراه" دافيد بيري" وغيره من علماء الأنتروبولوجيا مرتبط بالبناء العضوي للإنسان ،فقدرة الإنسان على الإختراع لا حد لها واستخدامه للرموز يسمح له بالإبتكار واكتساب أشكال جديدة دون أن يكون هناك تغيير في بنائه العضوي.(10).

- **البيئة:** إن تعدد المفاهيم المستخدمة لمصطلح البيئة أضفى عليها نوعا من الغموض واللبس وإختلاف في المعنى ،ولعل مرد ذلك الإختلاف في فروع العلوم وتخصصاتها ،وحتى الإختلاف في اللغات ،فالنقل الصريح من لغة إلى لغة أخرى يولد سيولة المعنى،ففي الدراسات الاجنبية أصل المصطلح إغريقي Oikos ويعني بيت أو منزل ،وفي اللغة الإنجليزية Environment تستخدم للدلالة على مايحيط بالإنسان والتأثيرات المختلفة.وفي اللغة الفرنسية تقارب معنى البيئة مع نظيره في الإنجليزية حيثEnvironnement يعني "تدور حول معنى الظروف المحيطة من هواء وماء وأرض وكائنات حية محيطة بالإنسان(11).

أما البيئة في اللغة العربية فهي المنزل وبيت النحل في الجبل ، متبوأ الولد في الرحم ، ومنزل القوم في كل موضع فهي مكان العيش والإقامة ،وقد جاء معناها في لسان العرب والقرآن الكريم مشتقة من الفعل بوأ وهي في اللغة تأتي بمعاني عديدة منها :

المنزل أو الموضع ، فيقال تبوأت منزله أي نزلته ،وبوأه منزلا هيأه له ومكن له فيه (12).

قوله تعالى" وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَشاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " سورة يوسف الآية(56).

وقوله تعالى" وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون " سورة الحشر الآية(9 (.

قوله تعالى" وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" سورة الأعراف الآية(74)

الزواج ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم"من استطاع منكم الباءة فليتزوج."

ولو نظرنا إلى المعاني السابقة فإن المعنى الأول هو الذي يتفق مع دراستنا. ولا يختلف المدلول الإصطلاحي عن المدلول اللغوي للبيئة ، فعندما نقول البيئة فإننا نقصد في الواقع كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثرا ومتأثرا بشكل يكون معه العيش مريحا فسيولوجيا ونفسيا(13)، يشير كل من "رشيد الحمد ومحمد صباريني" إلى أن البيئة هي ذلك الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء مأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر (14).

وفقا للأدبيات السابقة يمكن أن نبني مفهوم الثقافة البيئية والتي هي الكل المركب الذي يشمل المعارف والقيم والإتجاهات البيئية ،وكل مايتعلق ب: التربية التعلم البيئي، السلوك والوعي البيئي ، فالسلوك البيئي نوع من السلوك الإجتماعي الذي يتضمن في محتواه إما إتجاها إيجابيا أو سلبيا نحو البيئة، بالتالي السلوك البيئي هو"البيئة كما يراها و يدركها الفرد أو الموقف الذي يتخذه الفرد مع أو ضد البيئة .."، كما أنه ما يصدر عن الكائن الحي من تصرفات وأفعال ، فالأفعال سلوك وردود عليها سلوك ، ومجموع هذه السلوكات و ردودها تشكل ما نسميه بالتفاعل الإجتماعي ، وكلما كان السلوك مقبولا ومتفقا مع القيم المرغوبة كلما أدى ذلك إلى قوة المجتمع وفعاليته ، وإذا حدث عكس ذلك فإنه يؤدي إلى المشكلات التي يعاني منها المجتمع ومنها المشكلات البيئية..(15).أما الوعي البيئي فيقصد به لغة الفهم و سلامة الإدراك واصطلاحا "فهو الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها(16)، بهذا الوعي البيئي هو دمج لمفهومي الوعي والبيئة، في حين يقصد بالتربية البيئية حسب ماأفردته ندوة بلغراد1975"هي ذلك النماذج من التربية التي تهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها ، ولديها من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالإلتزام ما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور.

وفي سياق أخر عرف "روكاستل " الثقافة البيئية على أنها"فهم أساسيات التفاعل بين الإنسان والبيئة بمكوناتها الحية وغير الحية، بحيث يتصمن هذا التفاعل الأخذ والعطاء بين الإنسان والنبات والحيوان ...(17)، معنى هذا التعريف أن الثقافة البيئية

تستوجب الحس والمسؤولية تجاه قضايا البيئة ومشكلاتها والوعي بأهمية الحفاظ على البيئة وصيانتها في إطار التفاعل الإيجابي بين الإنسان وبيئته ، وقد ميز "السيد عبد الفتاح عفيفي" الثقافة البيئية عن التربية البيئية بتعبيره"الثقافة البيئية تركز على جوانب التعلم غير الرسمي ، بينما تركز التربية البيئية على التعليم النظامي أو الرسمي لهذا فإن الثقافة البيئية تمتد عبر مراحل العمر المختلفة ،بينما تقتصر التربية البيئية على مراحل الإعداد العلمي في سنوات الدراسة الرسمية ..."(18).

من خلال الأدبيات السابقة يمكن القول أن الثقافة البيئية هي عملية تربوية غير رسمية تهدف إلى تحسيس الأفراد وتوعيتهم بمسؤوليتهم تجاه بيئتهم ،ومحاولة غرس قيم وسلوك الحفاظ على البيئة وصيانتها كجزء من ثقافة المجتمع العامة ، ومن وسائل تحقيق الثقافة البيئية : الأسرة ، المدرسة ، الجمعيات الإيكولوجية ووسائل الإعلام.....إلخ.

• الإعلام وقضايا البيئة "صراع القيم والمصالح":

لقد إرتبطت مواضيع البيئة والدفاع عنها بداية عصر النهضة بالجانب التراثي والجمالي للبيئة ،وظهور حركة الرومنطيقية التي تمجد الفردية على حساب الجمهور ، والطبيعة على كل ماهو آلي ومصنع ، وقد كان لهذه الأفكار أثرها الميداني من خلال إنشاء المنتزهات والمحميات الطبيعية كتلك التي أنشأت بفرنسا "Fontaine bleue " سنة 1861،وحظيرة"Yalow stone Park "،بالولايات المتحدة الأمريكية سنة1872،والحظائر والمنتزهات التي أنشئت بويلز وإنجلترا في خمسينيات القرن، 19،وبمقتضى قانون صادر عن البرلمان ومؤسس على الطابع الجمالي لهذه الحظائر والمحميات ، ليتحول موضوع البيئة بعد ذلك إلى مجال خصب للحركات والنضالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ...(19)، حيث تعالت الأصوات بضرورة حماية البيئة وصونها و إدراجها في أولويات جدول أعمال المؤسسات والأفراد ولعل وسائل الإعلام إحدى المنابر التي إعتلتها الأصوات لتحقيق هذه الأهداف.

إن إدراج قضايا البيئة ضمن أولويات وسائل الإعلام من شأنه أن يساعد على توفير معرفة علمية أفضل بالبيئة ،ويحقق نوعا من الوعي الذي يضمن صيانة الموجودات البيئية ،وإعطائها بعدها الحيوي ضمن مختلف جوانب الحياة الإنسانية ، إذ تكتسب وسائل الإعلام بأدوارها وتطبيقاتها المعاصرة مكانة مركزية وفاعلة في مجال توفير المعلومة البيئية.

بحيث تحظى وسائل الإعلام في المجتمعات المعاصرة بدور مهم في توجيه الرأي العام نحو القضايا ذات الإهتمام المشترك ،وقد كان للتطور التكنولوجي الكبير الذي شهدته هذه الوسائل بتعدد أشكالها وصورها ، إنعكاسه الإيجابي على تضاعف قدراتها وفعاليتها في تعبئة الرأي العام وتوحيد مواقفه حيال العديد من القضايا الإنسانية المشتركة وعلى مختلف الاصعدة ، بحيث أصبح إقتناع الرأي العام بأي قضية من قضايا الشأن العام خلال العقود والسنوات الأخيرة متوقف وبدرجة كبيرة على ما تقدمه وسائل الإعلام من آراء ومعلومات تساعده على الإقتناع بها(20).

إن الإهتمام الإعلامي بالقضايا البيئية يعد حديثا نسبيا، إذ لم يتسع ويتنامى إلا بعد إكتشاف الآثار السلبية المدمرة للبيئة ،والناجمة عن التطبيقات المعاصرة للتكنولوجيا المقدمة مما يستلزم تسليط ضوء وسائل الإعلام على مشكلات البيئية وخلق الوعي البيئي لدى المواطن العربي ، فالإعلام البيئي هو إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل من بدايتها وليس بعد وقوعها ،وينقل للجمهور المعرفة والإهتمام والقلق على بيئته (21)فهو كما يراها "زهير عابد" أهم أجنحة التوعية البيئية وهو أداة إذا أحسنت إستثمارها كان لها المردود الإيجابي للإرتقاء بالوعي في تسيير وفهم إدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينة تجاه البيئة وقضاياها وهو شامل لكافة المجتمع بطرح أفكار تناسب جميع مستوياته(22).فمهمة الإعلام البيئي تتمثل في إستخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان ، ومده بكل المعلومات التي ترشد سلوكه،وترتقي به إلى مسؤلية المحافظة على البيئة ،وتعتبر وسائل الإعلام بكافة أشكالها المصدر الرئيسي للمعلومات حول البيئة ،ورفع مستوى الوعي من خلال الأنشطة المختلفة والوصول إلى مصادر المعلومات ، إصدار الصحف والمجلات والمقالات والأفلام والرسائل الإخبارية والمقابلات(23).بهذا تكون وسائل الإعلام جزءا لا يتجزأ من عمليتي التربية والتثقيف، ولكي ينجح الإعلام البيئي في تحقيق أهدافه ينبغي أن يتم التنسيق والتعاون بين مختلف الوسائل الإعلامية للعمل في إتجاه واحد ومن خلال خطة إعلامية متكاملة ،وكذا تعاون الدول من خلال توفيرها للتسهيلات والدعم اللازم ، فقد أكدت الدراسات الإعلامية أن التوسع في تغطية حدث بيئي ينتج من الإهتمام السياسي بها، وكذا من رغبة القائمين عن المؤسسات الإعلامية.

يذهب القائلون بنظرية الأجندة أو الأولويات 7 على أن القائمين على المؤسسة الإعلامية خاصة رئيس التحرير ، وهو من يحدد المضامين التي سيتم نشرها وبثها خلال الفترات العادية ، لا تحظى المواضيع البيئية بأهمية كبيرة مقارنة بالأولويات السياسية والإقتصادية ، ويتم إسقاطها أو وضعها ضمن قائمة المختصرات،فاحترام البيئة وتثمينها ليس فعلا ناتجا عن وعي تلقائي،بل إنه سيرورة تمتد عبر الزمن وتستثمر فيها موارد كبيرة أهمها التربية على البيئة وترسيخ علاقة إيجابية معها، فالإهتمام المتزايد من قبل الكثير من الفاعلين المؤسساتيين والإجتماعيين بقضايا البيئة مثل الهيئات الحكومية والمدارس والمنظمات البيئية ، يمثل توجها إيجابيا في تكريس ثقافة مجتمعية واعية في التعاطي مع البيئة(24).كما أن نجاح الإعلام البيئي في مهمته يتطلب تحديد الجماهير المستهدفة و خصائصها والأساليب المطلوبة للتأثير فيها.(25)

وتوثيق الصلة بين الجماهير والعلماء والجهات المعنية بحماية البيئة ، وعرض الأخبار البيئية وقضاياها بشكل مبسط دون قصر الرسالة الإعلامية على مشكلات التلوث والجوانب السلبية للبيئة(26).

إذا أتينا إلى العالم العربي ، تجد أن مشكلة الإعلام البيئي العربي ترتبط بمشكلة الإعلام العلمي خصوصا ، الذي لا يجد له مكانة واضحة على الساحة الإعلامية العربية ، فهذا الإعلام يميل إلى نوع من التسطيح الذي يضيع معه جوهر الشيئ، حيث نجد نقلا غير متناغم ومبعثر لأخبار مشتتة غير مترابطة ينقصها التوثيق والتحليل ، كأننا نتابع روايات عنتر والزير.

عموما فإن موقع البيئة في سلم الاولويات المجتمعية يختلف من دولة إلى أخرى ، ففي الإمارات مثلا حيث تكثر الهيئات والجمعيات المهتمة بالبيئة ، تمثل البيئة إحدى القضايا الحاضرة بكثافة في الوسائط الإعلامية وإن كان الأمر يقتصر على الجانب الإخباري ا لمناسباتي الذي لا يغوص في عمق الأشياء من خلال قراءات تحليلية موثقة ، تستشرف مستقبل البيئة في ظل القفزات الهائلة التي تعرفها الإمارات في المجال العمراني ، وعلى الطرف الآخر من المنطقة العربية ، نجد الجزائر مثلا قد عرفت في السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في إهتمام الوسائط الإعلامية بقضايا البيئة حيث نجد أن بعض الصحف تخصص صفحة أسبوعية للمسائل البيئية ، في نفس الوقت تخصص الوسائط الإذاعية

والمرئية بعض البرامج والفقرات مثل: البيئة والمحيط-إرشادات زراعية –العالم الأخضر- رهانات بيئية- البيئة والحياة...وغيرها(27)

وما يلاحظ في الإعلام البيئي العربي أن أقل من10% من الصحافة العربية توظف محررا للقضايا البيئية والتنمية المستدامة ، لكن حين تجري أحداث سياسية ،إجتماعية أو إقتصادية ،تعلق الصفحات المخصصة للبيئة مؤقتا أو دائما(28).

• معوقات الإعلام البيئي العربي:

يعرف الإعلام البيئي العربي عدة معوقات جعلت منه إعلاما منحصرا ومتقوقعا ، وأوجدت فجوة كبيرة جعلت من الإعلام البيئي كإعلام متخصص وبين وسائل الإعلام ومن هذه المعوقات:

التبعية الإعلامية :و نعني التبعية لوسائل الإعلام الغربية والإعتماد بشكل كبير على المواد الإعلامية التي تبثها وكالات الأنباء الغربية ، فوسائل الإعلام في دول العالم الثالث (منها المنطقة العربية)تنقل حوالي 84% من الأخبار عن طريق الوكالات العالمية وحوالي80% من أخبار العالم الثالث تنقلها أيضا الوكالات الدولية الكبرى، ووسائل الإعلام الغربية معروفة بإنحيازها المطلق للقيم الغربية والتفوق الغربي وتسعى جاهدة من أجل نشر ثقافة الإستهلاك في العالم بأسره(29).وغالبا ماتتعارض مع قيم المنطقة العربية بحيث تدخل الجمهور العربي في عولمة بيئية فلا يفرق بين مشاكل بيئته المحلية والعالمية، وفي إستطلاع للرأي العام نشر في مجلة "البيئة والتنمية"في أفريل 2000 قال معظم المشاركين أن الإستمرار على هذا الحال سيجعل البيئة المحلية والعالمية أسوء بعد 50سنة بالرغم من أن الإستطلاع لم يتضمن أسئلة حول الإعلام البيئي إلا أنه طرح العديد من المصطلحات البيئية مثل ثقب الأزون ، المطر الحمضي ، التنوع البيولوجي ،المردود البيئي وغيرها لمعرفة مدى إلمام الجمهور بها ، وبين أن الجمهور على معرفة بالمصطلحات التي تروجها وسائل الإعلام الغربية عن البيئة ، كل هذا يوضح مدى التبعية الإعلامية ومدى تأثير الإعلام الغربي إذ أن المصطلحات التي ينقلها مألوفة لدى العرب أكثر مما هي مألوفة لديهم مصطلحات أشد منها صلة باوضاعهم البيئية (30).

ندرة كوادر الإعلام البيئي:من المشكلات التي يعاني منها الإعلام العلمي عامة البيئي على وجه الخصوص ندرة الصحفيين المؤهلين في مجال الإعلام البيئي ، وعدم مشاركة الباحثين

والعلماء في عملية التثقيف ونشر الوعي البيئي ون أسباب عزوف الإعلاميين في التخصص في الإعلام البيئي :

-التخصص في العلوم البيئية في المنطقة العربية جديد نسبيا ضمن التخصصات البيئية الكثيرة.

-طبيعة المشكلة البيئية التي لا تشكل سبقا صحفيا إلا إذا تعلقت بكارثة بيئية.

-الزمن المطلوب لكتابة تقرير صحفي بيئي يستغرق وقتا أطول لمراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والإحصائية .

-غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفحات البيئية في الصحف والخبراء والمهتمين والجمعيات المعنية بالشؤون البيئية .

-عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية الصحفيين ودفعهم الغوص في مجال البيئة.(31)

تزييف الوعي البيئي: إن حماية البيئة ترتبط إرتباطا وثيقا بالوعي ، فوسائل الإعلام المختلفة أصبحت الأكثر تأثيرا في زيادة الوعي بما تملكه من أدوات وقدرة فائقة في الوصول للقاضي والداني والمشكلة هي أن هذه الوسائل لا تهتم بشؤون البيئة ولا تقدم المحتوى الذي يسهم في رفع درجة الوعي البيئي لدى الجماهير ، والحديث عن دور الإعلام في حماية البيئة لابد أن يسبقه أولا الإعتراف بوجود أزمة حقيقية في الوعي البيئي لدى الشعوب في الوطن العربي ، وأسباب هذه الأزمة كثيرة ومتعددة ويجب على الجميع العمل من أجل معالجة أسباب هذه الأزمة ووضع الحلول المناسبة لها ،تقول الدكتورة "شعاع اليوسف" "لقد ساهمت التقنيات الإعلامية في عمليات غسل الادمغة البشرية على المستويين الفردي والجماعي بل توجد محاولات لتغيير السلوك الفردي بشتى الوسائل والطرق ، وتلعب إعلانات البث الإذاعي والتلفازي دور المتحكم في سلوك الفرد إلكترونيا أو بالتحكم عن بعد أو عن طريق البرمجة وغسل الأدمغة ،ربما لتدمير كل مانصت عليه المواثيق أو الأعراف والأديان ، أما قبوله التفكير فتتم بكل سهولة ويسر عن طريق نشر الأفكار المسمومة في أجهزة الإعلام المختلفة والتي غالبا ماتحقق أهدافها في إقناع الشعوب سياسيا إقتصاديا وأخلاقيا.."(32)

الإعلام وسطوة رأس المال: من المشكلات التي يعاني منها الإعلام البيئي أيضا الضغوطات والتاثيرات الخارجية والمصالح المختلفة والمتضاربة في كثير من الأحيان ، وسيطرة رجال الأعمال وأصحاب الأموال على وسائل الإعلام الخاصة والبحث عن الربح المادي السريع أدى إلى تركيز هذا النوع من الإعلام على الأنماط الإستهلاكية وإغفال دور الفرد في حماية البيئة ، والإعلام الخاص لايهتم بقضايا البيئة ويركز على التفاهات والرغبة في تحقيق المكاسب على حساب الأخلاق والقيم والمبادئ وعلى حساب البيئة ، فوسائل الإعلام لها سلطتها وسطوتها في المجتمع ولذلك أطلق عليها وصف "السلطة الرابعة" وذلك نظرا لتأثيرها على صانعي القرار وتأثيرها على رجال الأعمال وعلى أصحاب المصانع والشركات ، ولا يستطيع أحد أن ينكر التأثير الهائل لوسائل الإعلام على الجماهير وقيامها بتزييف الوعي الجمعي للشعوب وهذه الوسائل تنطبق عليها مقولة "جوزيف جوبلر" وزير الإعلام النازي على عهد "هتلر" "أعطيني إعلاما بلا ضمير أعطك شعبا بلا وعي" ومن هنا كانت أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في التوعية والتثقيف(33).

معوقات أخرى تدخل عامة في الشكل ومحتوى الرسالة البيئية في وسسائل الإعلام العربية

-ضيق المساحة المخصصة للبيئة سواء للبث أو النشر ،مما يؤثر على طريقة تناول المواضيع والقضايا البيئية .

-ضيق المساحة الزمنية المتاحة للصحفي لإعداد المادة الإعلامية المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو التحقيق في دقتها وتقويمها تقويما جيدا.

-عدم الإستمرارية والتنسيق بين وسائل الإعلام في تناول الموضوعات البيئية.

-صعوبة فهم بعض الظواهر الصعبة مما يجعل الرسالة غير واضحة .

-الإعتقاد الخاطئ على القائمين على الإعلام البيئي بعدم إهتمام الجمهور بالموضوعات البيئية أدى إلى عدم إهتمام المحررين بهذا المجال(36).

-عدم وجود حوافز للإعلاميين البيئين فمعظم من يغطي القضايا البيئية في وسائل الإعلام يعتبر وضعه الوظيفي متدنيا مقارنة مع الذين يغطون السياسة والإقتصاد وحتى الرياضة ، فلا توجد قناعة بأهمية الإعلام البيئي حتى لدى الإعلاميين أنفسهم.

-عدم تحديد إحتياجات الجمهور المستهدف من الإعلام البيئي ، وعدم وجود أهداف إعلامية إستراتجية لهذا الإعلام و التحرك فقط ضمن إطار رد الفعل .

-عدم وجود إطار معرفي حقيقي للبيئة في وسائل الإعلام ، فمعظم الإعلاميين لا يعرف ماهي القطاعات المندرجة تحت البيئة ولا يستطيع تمييز مدى إرتباط العديد من القطاعات التنموية بقضايا البيئة.

- **إقتراحات للنهوض بالإعلام البيئي العربي(آفاق):**

-التكوين والتخصيص في المجال البيئي ،فالتخصيص حاجة ملحة في ميدان الإعلام وضرورة حتمية فرضتها حالة البيئة في المنطقة العربية ، لأن الحقيقة الماثلة أمامنا هي: إنحسار الغابات الخضراء، الجفاف التصحر ،التلوث بأشكاله وأنواعة ، فالمواطن العربي يواجه عدم وعي وإدراك بقضية بيئيته ، وهنا يبرز دور الإعلام في مجال التوعية البيئية ،فعليه أن يطرح مواضيع بيئية محلية تصل إلى الإنسان العادي ومحدود المعرفة.

-خلق قاعدة إنسجامية أطرافها : الإرادة السياسية والإرادة الإعلامية ، حيث يتم وضع إستراتجية سياسية وإعلامية مناسبة تنسجم فيها الأهداف السياسية والأهداف الإعلامية ، فالبيئة يجب أن تكون ضمن إهتمامات السلطة وأولوية من أولوياتها ، ومن باب أولى أن تكون القضايا البيئية من بين إهتمامات الأجندة الإعلامية.

-تفسير المعلومة البيئية بطريقة شيقة مبسطة بحيث يتجنب الصحفي التعميمات المرتكزة على معطيات غير وافية وموثقة ،أو من مصادر غير محددة جغرفيا وزمنيا، مع تجنب الإثارة والتهويل اللذين يولدان حالات من الذعر غير المفيد لدى الجمهور.

- إعتماد لغة بسيطة ومفهومة لتوصيل المعلومة البيئية لرجل الشارع ومتخذ القرار.

-ضرورة إنشاء قواعد بيانات بيئية تغطي المجالات البيئية العلمية والإقليمية والمحلية وإتاحتها للقائمين بالإتصال والباحثين لتوظيفها في نشاطهم في الشأن البيئي .

-ضرورة الإهتمام بربط الموضوعات البيئية بالسياق العام وظروف المجتمع وأهدافه وسياسته وبرامجه ،بحيث لا تقدم المعالجات الصحفية مجال البيئة بمعزل عن موضوعات وقضايا التنمية الشاملة، ولا تعالج من فراغ للتأكيد على علاقة التأثير والتأثر بين القضايا المجتمعية المختلفة ومنها القضايا البيئية.

-تبني الصحافة الإستقصائية التي تعتمد بشكل أساسي على التحقيقات الصحفية والمصادر المتعددة للمعلومات، نظرا للجوانب المتعددة لمشكلات التلوث البيئي التي تعاني منها المنطقة العربية والتي تحتاج إلى جهد وعمل دؤوب من قبل الصحفيين في إثارة مثل هذه القضايا وتوصيل الحقائق للجماهير والمسؤولين.

-الإبتعاد عن الإنحياز في التغطيات الإعلامية حيث أن القضايا البيئية المختلفة لا تلقى نفس الإهتمام من قبل وسائل الإعلام ومن أمثلة ذلك التغطية الإعلامية الضخمة لظاهرة الإحتباس الحراري ، فالتركيز الإعلامي يجب أن يكون على القضايا البيئية الأكثر خطورة واتصالا بواقع الناس ، فمن غير المنطقي التركيز على خطورة ذوبان جليد القطب الشمالي نتيجة الإحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض إذا كان المتلقي يعيش في صحراء جرداء .بل يتسق مع الحكمة أكثر توضيح أهمية المحافظة على الغطاء النباتي وتعزيزه عن طريق زراعة نباتات قادرة على التكيف مع الظروف المناخية القاسية ، كما يكون معقولا أكثر توعية المزارع لمخاطر المبيدات والأسمدة الكيمياوية مقابل أمن وسلامة المخصبات الطبيعية و أساليب المكافحة الحيوية أو المتكاملة .

-تكوين الصورة الذهنية الإيجابية حول القضايا البيئية بدلا من التهويل والإنشاء الفارغ.

• خاتمـــة

من الصعب الحديث عن إعلام بيئي عربي مستقل بكامل معاييره كالإعلام السياسي ، الإقتصادي وحتى الرياضي ،فبالرغم من إهتمام وسائل الإعلام العربية بموضوع البيئة خلال السنوات الأخيرة إلا أن هذا الإهتمام تميز بالغموض والعمومية ، فالمعالجات تكون إما عامة تغشاها ضبابية إنشائية كالحديث عن ثقب الاوزون وأهواله على البشرية ، أو محدودة في إطار ضيق منحصر مثل حملات النظافة ، والتشجير،وكأن مشاكل البيئة تحل جميعا إذا أقمنا حملات النظافة في الشوارع أو غرسنا بعض شجيرات في المدينة،وفي كلتا الحالتين خروج عن المفهوم الأساسي للموضوع، إن البيئة وقضاياها أكثر شمولا وتعقيدا،لذا فإن نجاح الإعلام في أداء مهمته يقتضي بالضرورة تعاونا شاملا وعميقا بين المؤسسات الإعلامية والهيئات المسؤولة عن البيئة ، وبدون هذا التعاون لن تستطيع الهيئات تحقيق أهدافها ولن يستطيع الإعلام أداء مهامه والصعوبة تكمن هنا في إقناع الطرفين بهذه الحقيقة بحيث لا ينفصل كل عمل منهما عن الآخر، كما أن الهدف من هذا التكامل خلق مواطن عربي واع مدرك يمتثل أمام المعايير والقيم االبيئية الحقيقية، بعيدا عن التقليد والتبعية والخروج من قوقعة الإغتراب الثقافي البيئي ونفتح بهذا بوادرا جديدة لإعلام متخصص جديد من شأنه الإرتقاء بخصوصية البيئة العربية ويكون مرجعية ثقافية واسعة في هذا المجال للمواطن العربي.

- **الهوامـــش:**

-1سامية حسن الساعاتي:الثقافة والشخصية،بحث في علم الإجتماعي الثقافي ،ط4،دار الفكر العربي،2008،ص ص 30-31

2-Beneto, P :la sociologie des entreprises, Ed seuil ,Paris 1999,p113.

-3Parsons ,T : Essays in sociological theory,Glencoe Illinois :p08.

4-سامية حسن الساعاتي:مرجع سابق ص43.

5-Crozier Michel ,Exort Fied berg :L'acteur et le système, Ed seuil 2em edition, Paris 1993,p210.

6- صبرينة بايود: دور المؤسسات الإجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية،أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة الجزائر2، 2015، ص 22.

7-جمال الدين محمد وثابت عبد الرحمان: السلوك التنظيمي ،دار الجامعية الإسكندرية،2002،ص 434.

8- محمد السويدي:علم الإجتماع الثقافي،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الإسكندرية،1997،ص72.

9-عبد الرزاق جبلي :دراسات في المجتمع والشخصية والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1989،ص73.

10-صبرينة بايود،مرجع سابق،ص23.

13-زين الدين عبد المقصود:البيئة والإنسان علاقات ومشكلات،دار عطوة، القاهرة،1961 ،ص22.

14-رشيد الحمد، محمد السعيد الصباريني:البيئة ومشكلاتها ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1984،ص32.

15-صبرينة بايود، مرجع سابق،ص24.

16-إبراهيم مذكور:معجم العلوم الإجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975،القاهرة ،ص644.

17-شارلز روث:الثقافة البيئية جذورها وتطورها واتجاهاتها في التسعينيات،ترجمة عبد الله خطابية،هديل محمد الفيصل ، مجلة التعريب الصادرة بدمشق عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف ، العدد15 ،1998،ص143.

18-عفيفي عبد الفتاح السيد:بحوث في علم الإجتماع المعاصر،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1996،ص282.

19-كريم بركات :مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة مولود معمري تيزي وزو،2014،ص84

20- عبد الكريم ، محمد السروي:الرقابة الشعبية على سلطة رئيس الدولة 'دراسة مقارنة بين النظامين الدستوري المعاصر والإسلامي'،دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية ،مصر ،2009،ص289.

21-جمال الدين علي صالح السيد : الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ، مركز القاهرة للكتاب 2003.ص93.

22-زهير عابد : دور الإعلام في تنمية الحس البيئي ، مجلة الإذاعات العربية العدد02 ،2008،ص52

23-بشير محمد عربان، أيمن سلمان مزاهرة ، التربية البيئية ، دار المناهج عمان ،2004،ص ص،197.198.

24-رابح الصادق :الوسائط الإعلامية والوعي البيئي،مجلة الإذاعات العربية ،العدد02 ،2008،ص35.

25-بهيس السيد :الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، عالم الكتب القاهرة،2010،ص283.

26-عاطف عدلي العبد:الإعلام العماني وقضايا البيئة ،دار الفكر العربي ،1993.ص209.

27-رابح االصادق:مرجع سابق،ص،ص34-35.

28-زهير عبد اللطيف عابد،احمد العايب ابو السعيد، الإعلام والبيئة بين النظرية والتطبيق، دار اليازوردي ، عمان الاردن،2014،ص160.

29-محمد إبراهيم خاطر ،الإعلام والتوعية البيئية، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ،عمان ،ط1 .2016،ص 51.

30-عصام الحناوي:قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب ،البيئة والتنمية، بيروت،2004،ص28.

31-سناء محمد الجبور ، الإعلام البيئي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ط1. 2011،ص95 .

32-شعاع اليوسف :التقنيات الحديثة ،فوائد وأضرار، كتاب الأمة ، العدد112، 2006، ص128.

33-محمد إبراهيم خاطر،مرجع سابق ،ص48.

34-سوزان القليني ،صلاح مدكور ، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،دار النهضة العربية،القاهرة،2004، ص69.

المراجع باللغة العربية:

الكتب

-1حسن الساعاتي سامية:الثقافة والشخصية،بحث في علم الإجتماعي الثقافي ،ط4،دار الفكر العربي،2008 .

2-جمال الدين محمد وثابت عبد الرحمان: السلوك التنظيمي ،دار الجامعية الإسكندرية،2002.

3- السويدي محمد :علم الإجتماع الثقافي،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الإسكندرية،1997.

4- جبلي عبد الرزاق :دراسات في المجتمع والشخصية والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1989.

5-زين الدين عبد المقصود:البيئة والإنسان علاقات ومشكلات،دار عطوة، القاهرة،1961 .

6- روث شارلز :الثقافة البيئية جذورها وتطورها واتجاهاتها في التسعينيات،ترجمة عبد الله خطابية،هديل محمد الفيصل ، مجلة التعريب الصادرة بدمشق عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف ، العدد15 ،1998.

7- السيد عفيفي عبد الفتاح:بحوث في علم الإجتماع المعاصر،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1996.

8- السروي محمد ، عبد الكريم ، لرقابة الشعبية على سلطة رئيس الدولة 'دراسة مقارنة بين النظامين الدستوري المعاصر والإسلامي'،دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية ،مصر ،2009..

9- السيد علي صالح، جمال الدين الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ، مركز القاهرة للكتاب 2003.

10- عربان بشير محمد ، أيمن سلمان مزاهرة ، التربية البيئية ، دار المناهج عمان ،2004.

11- السيد بهيس:الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، عالم الكتب القاهرة،2010.

12- العبد عاطف عدلي:الإعلام العماني وقضايا البيئة ،دار الفكر العربي ،1993.

13- عابد زهير عبد اللطيف ،احمد العايب ابو السعيد، الإعلام والبيئة بين النظرية والتطبيق، دار اليازوردي ، عمان الاردن،2014.

14- خاطر محمد إبراهيم ،الإعلام والتوعية البيئية، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ،عمان ،ط1 ،2016.

15- الحناوي عصام:قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب ،البيئة والتنمية، بيروت،2004.

16- الجبور سناء محمد ، الإعلام البيئي ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ط1. 2011.

17- اليوسف شعاع:التقنيات الحديثة ،فوائد وأضرار، كتاب الأمة ، العدد112، 2006.

18- القليني سوزان ،صلاح مدكور ، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،دار النهضة العربية،القاهرة،2004.

المعاجم والقواميس:

1-محمد منير حجازي:الموسوعة الإعلامية ،دار الفجر للنشر والتوزيع،2003.

2-إبن منظور : لسان العرب،دار المعارف القاهرة ،1999.

3- مذكور إبراهيم:معجم العلوم الإجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975،القاهرة

-المجلات:

1- الصادق رابح :الوسائط الإعلامية والوعي البيئي،مجلة الإذاعات العربية ،العدد02 ،2008.

2- عابد زهير: دور الإعلام في تنمية الحس البيئي ، مجلة الإذاعات العربية العدد02 ،2008.

3- الصباريني محمد السعيد رشيد الحمد،:البيئة ومشكلاتها ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1984.

الرسائل غير المنشورة:

1- بركات كريم:مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة مولود معمري تيزي وزو،2014،.

2- بايود صبرينة: دور المؤسسات الإجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة الجزائر 2، 2015.

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Beneto, P :la sociologie des entreprises, Ed seuil ,Paris 1999.

-2Parsons ,T : Essays in sociological theory,Glencoe Illinois.

3-Crozier Michel ,Exort Fied berg :L'acteur et le système, Ed seuil 2em edition, Paris 1993.